



كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم
إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=====

المناخ التربوي السائد في مدارس لواء بني كنانة وعلاقته بالاحترق النفسي لدى المعلمات

إعداد

ربا صالح حسن قواسمة

مديرية التربية والتعليم للواء بني كنانة - وزارة التربية والتعليم

﴿ المجلد الثامن والثلاثون - العدد الأول - يناير ٢٠٢٢ م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف مستوى المناخ التربوي السائد في مدارس لواء بني كنانة وعلاقته بالاحترق النفسي لدى المعلمات، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) معلمة من معلمات المدارس الأساسية في لواء بني كنانة، واستخدمت الدراسة استبانتين، الأولى للتعرف إلى مستوى المناخ التربوي في المدارس وتكونت من (٢٤) فقرة توزعت على ثلاثة مجالات: (الإدارة المدرسية، العلاقات والاتصال، والإجراءات والسياسات)، والثانية للكشف عن مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمات، وتكونت من (٢٤) فقرة توزعت على ثلاثة مجالات: (الإجهاد العاطفي، تبلد المشاعر، ونقص الشعور بالإنجاز). أظهرت نتائج الدراسة أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة عن كل مجال من مجالات المناخ التربوي تراوحت ما بين (٣.٥٩-٣.٦٣)، حيث جاء مجالاً " القيادة المدرسية، والعلاقات والاتصال" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣.٦٣) وبدرجة متوسطة من التقدير، وجاء مجال "الإجراءات والسياسات" بمتوسط حسابي (٣.٥٩) وبدرجة متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي الكلي للأداة (٣.٦٢) وبدرجة متوسطة من التقدير. كما بينت النتائج أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة عن كل مجال من مجالات الاحتراق النفسي تراوحت ما بين (٢.٥٣-٣.٥٨)، حيث جاء مجال " الاجهاد العاطفي" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣.٥٨) وبدرجة متوسطة، تلاه مجال "تبلد المشاعر" بمتوسط حسابي (٣.٥٨) وبدرجة متوسطة، ومن ثم مجال " نقص الشعور بالإنجاز" بمتوسط حسابي (٢.٥٣) وبدرجة متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي الكلي للأداة (٣.١٣) وبدرجة متوسطة. وأكدت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين المناخ التربوي السائد في المدارس والاحتراق النفسي لدى المعلمات، حيث كانت جميع معاملات الارتباط بين المجالات دالة إحصائية. وأوصت الباحثة بمجموعة من التوصيات المتعلقة بتحسين طبيعة المناخ التربوي بما يقلل من مستوى شعور المعلمات بالاحتراق أو الإجهاد النفسي.

الكلمات الدالة: المناخ التربوي، الاحتراق النفسي، المدارس الأساسية، لواء بني كنانة.

ABSTRACT

This study aimed to know the level of the educational climate prevailing in Bani Kenana primary schools, and its relationship to psychological **burnout** among female teachers. The study followed the descriptive correlative approach, the study sample consisted of (١٢٠) female teachers, The study used two questionnaires, the first to identify the level of the educational climate in schools and it consisted of (٢٤) items distributed over three areas: (school administration, relations and communication, procedures and policies), and the second to reveal the level of psychological burnout among teachers, and it consisted of (٢٤) items distributed On three areas: (emotional stress, dull feelings, and lack of a sense of accomplishment. The results of the study showed that the arithmetic averages of the estimates of the study sample for each field of the educational climate ranged between (٣.٥٩-٣.٦٣), where the fields of "school leadership, and relations and communication" ranked first with an arithmetic mean (٣.٦٣) and in a medium degree, and the field of "Procedures and Policies" came with a mean (٣.٥٩) and a medium degree, the total arithmetic mean of the questionnaire was (٣.٦٢) with a medium degree. The results also showed that the arithmetic averages of the estimates of the study sample for each field of psychological burnout ranged between (٢.٥٣-٣.٥٨), where the field of "Emotional stress" ranked first with an arithmetic average (٣.٥٨) and in a medium degree, followed by the field of "dullness of feelings" with an

average arithmetic (٣.٠٨) with a medium degree, and then the field of "lack of sense of accomplishment" with an arithmetic mean (٢.٥٣) and in a medium degree, the total arithmetic mean of the questionnaire was (٣.١٣) with a medium degree. The results confirmed the existence of a correlation between the educational climate prevailing in schools and the psychological burnout of female teachers, as all correlation coefficients between the domains were statistically significant. The researcher recommended a set of recommendations related to improving the nature of the educational climate in order to reduce the level of teachers' feelings of burnout or psychological stress.

Key words: Educational Climate, Psychological Burnout, Primary Schools, Bani Kenana District.

المدخل العام للدراسة

المقدمة

يعتبر المعلم العنصر الأساس الذي تقوم عليه العملية التربوية، لذا لا بد أن يتمتع بصحة نفسية وجسدية جيدة، وبشخصية متكاملة ومنتزعة، تعكس مستوى مقبولاً من الشعور بالرضا عن عمله، إذ أن علاقاته في العمل مع زملائه وطلابه وتوجهاته نحو عمله المهني تتعكس بشكل مباشر على أدائه المهني وعلى مستوى تعلم طلبته، حيث أن في حياة المعلم اليومية الكثير من ضغوط النفسية والاجتماعية التي تفرضها طبيعة مهنته بما فيها من صعوبات وتحديات قد تؤثر عليه وعلى أدائه المهني وعلى صحته النفسية والبدنية.

تواجه معظم المؤسسات التربوية العديد من المتغيرات المعرفية والتقنية التي فرضت عليها مواجهة هذا الواقع بفكر تربوي متجدد وفاعل، وقيادة تربوية جديدة تحدث التغيير، ولن يتحقق ذلك إلا من خلال الاهتمام بالمعلم، وتوفير المناخ التربوي الإيجابي، من منطلق أن المناخ التربوي المناسب للمعلم يساعد على شعوره بالرضا النفسي عن عمله وعن علاقاته مع زملائه وطلابه، وتحسين مستوى أدائه المهني، وتحقيق نواتج التعلم لدى الطلبة (Machenzie, ٢٠٠٧). فطبيعة المناخ التربوي في المدرسة له دور كبير في تحقيق أهداف المدرسة التربوية والتعليمية، وإن المناخ التربوي السلبي للمدرسة يؤثر سلباً في قدرة المعلمين على التدريس الفعال، وفي زيادة مستوى الاحتراق النفسي لديهم (رباح، ٢٠٠٨).

يرتبط المناخ التربوي لأية مؤسسة تربوية وتعليمية بالعلاقات الإنسانية التي تسود أجواءه، والتي من شأنها أن تسهم في كيفية تحقيق الأهداف التي تتوخاها نتيجة لعملية تفاعل جهد العاملين فيها وما يتوافر لديها من الموارد البشرية المتاحة، كما يتحدد طبيعة المناخ التربوي أيضاً من خلال البعد القانوني الذي يحكم سير العمل التربوي (التعليمات، والأنظمة، والقوانين)، ومن خلال التواصل والتفاعل السائد بين المعلمين أثناء سعيهم لممارسة عمليات تفعيل أدوارهم لتحقيق أهداف المؤسسة التربوية المرسومة (أبو حجلة والحراشنة، ٢٠١٣).

والمناخ التربوي الذي يسوده التعاون والتفاعل الاجتماعي يسهم في تحسين أداء المعلمين، كما أن شعور المعلمين الإيجابي نحو بعضهم البعض ونحو رؤسائهم في العمل وطلابهم وعملهم يزيد من إنتاجيتهم وينعكس بشكل إيجابي على تحصيل طلبتهم، وأن فاعلية عمل المعلمين بروح الفريق في تحقيق أهداف المدرسة ترتبط بالثقة المتبادلة والتفكير الجيد لقائدها التربوي (خطاب، ٢٠١٢).

وإن توفر المناخ التربوي الجيد في المدرسة يعد من المعايير الأساسية التي تسهم في نجاحها أو فشلها، فوجود الثقة بين المعلم ومديره تقود إلى رفع مستوى أداء المعلم وشعوره بالارتياح النفسي، مما يتطلب من مدير المدرسة النجاح تعزيز المكافأة والأمن الوظيفي للمعلم، وإتاحة الفرص للمعلمين في المشاركة في اتخاذ القرارات، ومنحهم فرصة من أجل الإنجاز، والمعرفة، والنمو المهني، والارتقاء بالعمل التربوي إلى الأفضل (Nujedat, ٢٠٢١).

ويعد المناخ التربوي السائد في المدارس عنصراً فعالاً في التأثير المباشر وغير المباشر على شخصية المعلم، وأدائه المهني، واتجاهاته، وسلوكاته داخل المدرسة وخارجها، وإن توفر المناخ التربوي الفعال يساعد المعلم على تخفيف مستوى الاحتراق النفسي الناتج عن طبيعة عمله (تلاي، ٢٠١٧). ومع تزايد الاهتمام بدراسة بعض مظاهر الاحتراق النفسي الناتجة عن طبيعة المناخ التربوي السائد في المؤسسات التربوية برزت مجموعة من المسوغات لإيجاد طريقة أو منهج للتدخل مع المعلمين والعاملين في المدارس، وترتكز هذه المسوغات إلى خفض مستوى الشعور بالضغوط النفسية والاحتراق النفسي كي لا تنعكس سلباً على مستوى أدائهم التعليمي، وعلاقاتهم مع الزملاء والطلبة والمجتمع المحلي (Jackson, ٢٠١١).

وغالباً ما يتعرض المعلمون في المدارس إلى درجات متباينة من مستويات الاحتراق النفسي والضغوط النفسية المتعلقة بالمناخ التربوي، فقد يشعرون في بعض الأحيان بأن جهودهم في العمل غير فعالة، ولا تكفي لإشباع حاجتهم إلى التقدير والإنجاز وتحقيق الذات (أبو ريا، ٢٠١١)، وتعد مهنة التعليم من المهن التي تتطلب أداء مهمات وواجبات كثيرة، لذلك تعد من المهن التي تتوفر فيها مصادر عديدة للاحتراق النفسي والضغوط النفسية، والتي تجعل بعض المعلمين غير راضين عن مهنتهم وغير مطمئنين لها، مما يترتب عليه آثار سلبية كثيرة تنعكس على عطائهم وتوافقهم النفسي ورضاهم عن العمل الوظيفي (السعيدة والدعجة، ٢٠١٠).

والاحترق النفسي أو الضغوط النفسية تعد من الظواهر الحياتية التي قد يواجهها كل إنسان، فإما أن يتكيف معها ويتغلب عليها، أو لا يحتملها، فيبقى تحت تأثيرها السلبي وعندها ربما يصاب بالإحباط النفسي، وعدم القدرة على أداء العمل بالشكل المطلوب (بني حمد، ٢٠٠٧). وتشكل ظاهرة الاحتراق النفسي والضغوط النفسية جزءاً من حياة الأفراد والمجتمعات نظراً لكثرة تحديات العصر الحالي وزيادة مطالبه، فلا يكاد مجتمع من المجتمعات يخلو من هذه الظواهر، بحيث أصبح من الصعب تقاؤها أو تجاهلها، مما يدفع غالبية الناس إلى مجابقتها ومحاولة التعايش معها، حيث لا يتوقف تأثيرها على الجوانب الشخصية للأفراد أو علاقاتهم مع الآخرين فحسب، بل يمتد إلى بيئة العمل، فيحد من الأداء الوظيفي للعامل، مما يتسبب في خفض الأداء وتدني مستوى جودته (قريب، ٢٠١٦).

والمدرسة بما فيها من معلمين أو إداريين أو عاملين غالباً ما تواجه العديد من التحديات والمشكلات المختلفة في ظل عصر يزخر بالضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية، إذ يعد الاحتراق النفسي الناتج عن طبيعة العمل التربوي مشكلة تتداخل مع العديد من المشكلات الأخرى التي تعكس مستوى علاقة المعلم بمهنته ويزملائه وطلابه (الغامدي، ٢٠١١). وإن محاولة فهم التطور النظري والتجريبي للاحتراق النفسي من خلال استعراض بعض النماذج النفسية التي حاولت تفسير هذه الظاهرة يعد أمراً مهماً في التخفيف من شدة أعراضه، حيث يعود أول استخدام لمفهوم الاحتراق النفسي (Burnout) إلى ما أطلقه العالم فرويدنبرغ (Freudenberger) عام (١٩٧٨)، على حالة الإرهاق النفسي والجسمي والانفعالي والجسدي الذي يعاني من بعض العاملين في مهن ذات طبيعة إنسانية، ورأى أنه: "حالة من الإحباط الشديد الناتج عن سعي العاملين لتحقيق أهداف مثالية في العمل" (Maslach & Jackson, ١٩٨١, p. ٢٢). ثم ما لبث أن شاع مفهوم الاحتراق النفسي في مناخ الأعمال المختلفة، وفي مقدمتها مناخ العمل التربوي، وأصبح يشير إلى فقدان الرغبة في العمل، وضعف الحماس في أدائه، أو الرغبة في ترك العمل، وعلى إثر ذلك جاءت الدراسات التجريبية لماسلاش وجاكسون (١٩٨١) لتعطي لهذا المفهوم الأساس النظري وأدوات القياس المناسبة له، ومن أبرزها مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي، والذي يصطلح عليه ب (MBI) الذي وسع مجال الدراسة والبحث في مجال الاحتراق النفسي وقدم له الأبعاد الأساسية (Goddard, ٢٠١٠, p. ٦٧).

ويؤكد ماسلاش على أن الاحتراق النفسي يتكون من ثلاثة أبعاد، وهي: الإجهاد الانفعالي (Emotional Exhaustion)، ويتمثل بالتعب الجسدي والنفسي، وبعد تبدل المشاعر (Depersonalization)، ويتمثل بتبدل المشاعر، وإبداء المشاعر السلبية تجاه من يتعامل معهم ونحو المهنة والحياة في بعض الأحيان، والثالث بعد ضعف الشعور بالإنجاز الشخصي (Lack of Personal Accomplishment) ويتمثل بسيادة بالشعور بعدم الكفاية والفاعلية، وعدم القدرة على إنجاز المهام الموكلة إليه، وضعف الدافعية للعمل (Schaufeli & Maslach, ٢٠٠٨, p. ٤).

ويؤكد كل من سكوفيلي وماسلاش (Schaufeli & Maslach) على أن الاحتراق النفسي يحدث عندما تتعارض اعتقادات الفرد وقيمه الشخصية مع طبيعة العمل الذي يفترض أن يقوم به، وأن أهم المسببات التي تدفع إلى الاحتراق النفسي تتمثل في النزعة إلى الأداء الفعال في العمل، وسعي العامل لبلوغ أهداف صعبة بسبب عدم توفر الوقت اللازم، أو الإمكانيات المادية والبشرية المناسبة، وأن العامل يعمل في ظل إدارات غير مقدرة لجهوده التي يبذلها في العمل، ولا تحترم فرديته وآرائه لتطوير العمل، بالإضافة إلى الضغوط النفسية والجسدية التي يواجهها أثناء العمل (Schaufeli & Maslach, ٢٠٠٨, p. ٤).

ويمكن أن ترجع أسباب شعور الفرد بالاحتراق النفسي إلى عوامل ذات علاقة بمناخ العمل، أو بعلاقاته الإنسانية أو الاجتماعية أو الأسرية، وبسماته الشخصية مثل مفهوم الذات، أو مركز التحكم الخارجي (Ahola, ٢٠١٢). وأما أعراض الاحتراق النفسي فقد تتداخل مع العديد من الاضطرابات النفسية مثل سرعة الاستثارة (irritability)، والقلق (anxiety)، أو الشعور بالعجز (helplessness)، والانهك العاطفي والتعب الجسمي، إلا أنها تتشابه مع أعراض الشعور بالاكتئاب (depressive) (Schneider ، ٢٠١٧. P. ٥٦٧).

وفي ضوء ما سبق، يتبين أن طبيعة المناخ التربوي السائد في المدرسة له تأثيراته الإيجابية أو السلبية على المعلم من الجوانب النفسية والاجتماعية، وعلى مستوى أدائه المهني، بالإضافة لما له من تأثير كبير على طبيعة العلاقات الإنسانية داخل المدرسة، كما له أهمية كبيرة في حياة المؤسسة التربوية والتي تظهر من خلال تأثيره المباشر وغير المباشر في العديد من الأبعاد التربوية التنظيمية في المدرسة، مثل: أسلوب القيادة المدرسية، والسياسات التنظيمية، وخصائص المعلمين، وآرائهم الوظيفية، وطبيعة العمل داخل المدرسة، وأيضاً كونه عنصراً لازماً لتحقيق التقارب الواجب بين تحقيق أهداف المدرسة وأهداف العاملين فيها، ولذلك فإن المناخ التربوي الجيد في المدرسة له أهمية كبيرة في تطوير أداء المدرسة وأداء المعلمين، وفي تخفيف مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين، وزيادة تفاعلهم مع بعضهم البعض، وتحقيق أهداف المدرسة التربوية بأقل وقت وأقل جهد (Specter, ٢٠٠٩).

وقد نال المناخ التربوي اهتماماً كبيراً لدى الباحثين لكونه انعكاساً للمشاعر النفسية الإيجابية السائدة لدى المعلمين في المناخ التربوي المدرسي، والتي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في الروح المعنوية والنفسية للمعلمين، وقد أكدت الدراسات أهمية المناخ التربوي كمحدد مهم على قدرة المدرسة في تحقيق أهدافها، بالإضافة إلى دوره في تكوين إدراكات واتجاهات العاملين فيها، وفي تشكيل سلوكهم الوظيفي داخل المدرسة (الذبياني، ٢٠١٧). كما اهتمت العديد من الدراسات بدراسة المناخ التربوي، أو التنظيمي في المؤسسات التربوية على اختلاف أنواعها، والكشف عن مستوى علاقته بالاحتراق الوظيفي أو النفسي لدى العاملين.

فقد أجرى شيا وتنج (Chia, & Ting, ٢٠١٨) دراسة هدفت إلى معرفة مستوى الاحتراق النفسي والإجهاد في العمل ومدى انعكاسه على أداء المعلمين في المدارس الثانوية في تايوان، واتبعت الباحثتان المنهج الوصفي، وتطبيق مقياس ضغوط العمل، والاحتراق النفسي الوظيفي، على عينة تكونت من (٢٥٢) معلماً ومعلمة، توصلت نتائج الدراسة إلى أن ضغوط العمل يمكن أن تزيد من الاحتراق النفسي لدى المعلمين مما ينعكس سلباً على مستوى أدائهم المهني وعلاقتهم مع الزملاء في المدرسة.

أما دراسة عقدي (٢٠١٧) فهدفت إلى التعرف على طبيعة المناخ التربوي وعلاقته بالاحترق النفسي الوظيفي لدى معلمي المرحلة الثانوية بجيزان، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثلت أداتي الدراسة في استباننتين الأولى للتعرف على طبيعة المناخ التربوي التنظيمي، والثانية للتعرف على مستوى الاحتراق النفسي الوظيفي للمعلمين، وتكونت عينة الدراسة من (٣٢٢) معلمًا من المدارس الثانوية بجيزان، وبينت الدراسة أن درجة مناسبة المناخ التربوي التنظيمي للمعلمين مرتفعة وعلى جميع أبعاد المناخ التربوي، وارتفاع مستوى الاحتراق النفسي التربوي التنظيمي للمعلمين، ووجود علاقة ارتباط عكسية بين المناخ التربوي التنظيمي وعلاقته بالاحترق النفسي الوظيفي لدى معلمي المرحلة الثانوية بجيزان.

وفي دراسة أجراها أبو حجلة والحراشنة (٢٠١٣) بهدف التعرف على أبعاد المناخ التربوي والتنظيمي وعلاقته بالروح المعنوية والنفسية لمعلمي المدارس الثانوية بمحافظة جرش في الأردن، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثلت أداتي الدراسة في استباننتين الأولى للتعرف على طبيعة المناخ التربوي التنظيمي، والثانية للتعرف على مستوى الروح المعنوية والنفسية، وتكونت عينة الدراسة من (٦٧٤) معلمًا ومعلمة، وأظهرت الدراسة توفر المناخ التربوي التنظيمي بدرجة مرتفعة في المدارس من وجهة نظر المعلمين، ووجود درجة مرتفعة للروح المعنوية والنفسية لدى المعلمين، ووجود علاقة ارتباط إيجابية مرتفعة بين المناخ التربوي والروح المعنوية والنفسية لدى المعلمين.

وحاولت دراسة دوف (Duff, ٢٠١٣) تعرف تصورات المعلمين حول المناخ التربوي التنظيمي في المدارس الابتدائية في ولاية جورجيا، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثلت أداة الدراسة باستباننة تكونت من (٦٤) فقرة لقياس أبعاد المناخ التربوي التنظيمي، وشملت عينة الدراسة (١٦٠) معلمًا ومعلمة من المدارس الابتدائية بولاية جورجيا، وأشارت الدراسة إلى وجود تصورات إيجابية لدى المعلمين حول المناخ التربوي التنظيمي في المدارس.

أجرت عريقات (٢٠١٢) دراسة هدفت إلى التعرف إلى العلاقة بين المناخ التربوي والاحترق النفسي لدى معلمي المدارس الثانوية في محافظة القدس من وجهة نظر المعلمين فيها. وتكونت عينة الدراسة من (٣١) مديراً ومديرة، (٣١١) معلماً ومعلمة. وتوصلت الدراسة إلى أن درجة المناخ التربوي السائد في مدارس القدس الثانوية متوسطة من وجهة نظر العاملين فيها، ووجود علاقة ارتباط سلبية بين المناخ التربوي ومستوى الاحتراق النفسي لدى العاملين في المدارس، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغيرات جنس المدرسة ولصالح العاملين في مدارس الذكور، والمؤهل لصالح العاملين من حملة درجة الماجستير، والخبرة العملية لصالح ذوي الخبرة لأكثر من عشر سنوات.

وهدف دراسة أبو ريا (٢٠١١) إلى تعرف علاقة المناخ التربوي التنظيمي بالاحتراق النفسي لدى معلمي المدارس الثانوية بمنطقة السلطة الفلسطينية، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (١٦١) معلماً ومعلمة، وتمثلت أدوات الدراسة باستبانيتين، الأولى لتعرف طبيعة المناخ التربوي، والثانية للكشف عن مستوى الاحتراق النفسي، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى المناخ التربوي التنظيم والاحتراق النفسي في المدارس متوسطاً، ووجود علاقة ارتباط سالبة بين المناخ التربوي التنظيمي والاحتراق النفسي لدى المعلمين.

وحاولت دراسة السعايدة والدعجة (٢٠١٠) بيان مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية المهنية في الأردن وتأثيره في مناخ المدرسة التربوي، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٢٥٤) معلماً، وطبقت استبانة تكونت من (٣٢) فقرة للكشف عن مستويات الاحتراق النفسي لدى المعلمين، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة الاحتراق النفسي لمعلمي التربية المهنية في الأردن متوسطة.

أجرى شيبيرد وهيرلي (Sheppar & Herly, ٢٠١٠) دراسة هدفت إلى الكشف عن علاقة القيادة التربوية الموزعة لمدير المدرسة بالروح المعنوية والنفسية للمعلمين، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٩٦) معلماً من معلمي المرحلة الثانوية تم اختيارهم عشوائياً من ثلاث مدارس ثانوية إضافة لمديري هذه المدارس. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين القيادة الموزعة "التشاركية" في المدرسة وبين ارتفاع الروح المعنوية والنفسية لدى المعلمين.

وفي دراسة قام بها كارلين (Carlyon, ٢٠٠٩) والتي هدفت إلى الكشف عن تصورات المعلمين في مدارس ولاية كارولينا الشمالية في الولايات المتحدة حول مستوى المناخ التربوي والتعلم في هذه المدارس. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٢١٩٢) معلماً تم اختيارهم عشوائياً ليمثلوا عينة مختلفة لجميع المدارس المتوسطة والثانوية في ولاية كارولينا الشمالية. أشارت النتائج إلى أن معلمي المدارس الثانوية لديهم تصورات منخفضة حول عملية التعلم والمناخ التربوي السائد في المدرسة مقارنة مع معلمي المرحلة المتوسطة. أجرى سميث (Smith, ٢٠٠٨) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين المناخ التربوي والضغوط النفسية لدى المعلمين في مجموعة من المدارس الثانوية الأمريكية. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٢١٠) معلماً ومعلمة من مدارس شيكاغو الأمريكية. بينت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين المناخ التربوي السائد في المدرسة وبين مستوى الضغوط النفسية السائدة في المدرسة.

مما سبق، يتضح أن معظم الدراسات التي تم عرضها ركزت على المناخ التربوي لفي المؤسسات التربوية، أو الاحتراق النفسي والضغوط النفسية أو الروح المعنوية لدى المعلمين، ومنها ما اهتم بدراسة علاقة المناخ التربوي بالاحتراق النفسي وبمتغيرات أخرى، فقد حاولت دراسة (عقدي، ٢٠١٧؛ عريقات، ٢٠١٢؛ أبو ريا، ٢٠١١). بيان علاقة المناخ التربوي بالاحتراق النفسي لدى المعلمين. بينما سعت دراسة (Chia & Ting, ٢٠١٨). إلى تعرف مستويات الاحتراق النفسي لدى المعلمين في مارس تايبوان. واهتمت دراسة (أبو حجلة والحراشة، ٢٠١٣؛ Shipper & Herlly, ٢٠١٠). بتعرف أبعاد المناخ التربوي وعلاقته بالروح المعنوية لدى المعلمين. وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات التي اهتمت بتعرف العلاقة بين المناخ التربوي والاحتراق النفسي لدى المعلمين، كدراسة (عقدي، ٢٠١٧؛ أبو حجلة والحراشة، ٢٠١٣؛ عريقات، ٢٠١٢). واختلفت الدراسة الحالية في تناولها بالتحديد المناخ التربوي وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى معلمات المدارس الأساسية في لواء بني كنانة. إلا أن الباحثة استفادت من تلك الدراسات في أمور متعددة، لعل من أهمها: بناء الأدب النظري، وفي إعداد أدوات الدراسة، واختيار المنهجية، إضافة إلى توظيف الدراسات السابقة في مناقشة النتائج وتفسيرها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

أكد ليه أيساكي (Lee Esaki, ٢٠١٣) أن المناخ التربوي الإيجابي في المدرسة يحقق مستويات منخفضة من التنبؤ بمستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين. وقد أشارت نتائج دراسة الذبياني (٢٠١٧) إلى وجود علاقة ارتباط سالبة بين المناخ التربوي والاحتراق النفسي لدى المعلمين. كما تولد إحساس الباحثة بمشكلة هذه الدراسة من خلال عملها مديرة لإحدى المدارس في لواء بني كنانة، فقد لاحظت أن طبيعة المناخ التربوي السائد في بعض المدارس يعاني من بعض السلبيات، لذا فإن الاهتمام بتوفير مناخ تربوي إيجابي وصحي من شأنه أن يخفف من مستوى شعور المعلمين بالاحتراق النفسي أثناء العمل، ويرفع مستوى أدائهم التعليمي. وعليه، أرادت الباحثة التعرف على مستوى المناخ التربوي السائد في المدارس الأساسية للإناث في لواء بني كنانة وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى المعلمات.

وبالتحديد فإن مشكلة هذه الدراسة تتحدد بالإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما طبيعة المناخ التربوي السائد في مدارس لواء بني كنانة وعلاقته بالاحتراق النفسي من وجهة نظر معلماتها؟
وتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

١. ما مستوى المناخ التربوي السائد في المدارس الأساسية للإناث في لواء بني كنانة من وجهة نظر معلماتها؟
٢. ما مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات المدارس الأساسية للإناث في لواء بني كنانة؟
٣. هل توجد علاقة ارتباط بين المناخ التربوي السائد في المدارس الأساسية في لواء بني كنانة والاحتراق النفسي لدى المعلمات؟

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، وتظهر في مجالين، هما:

الأهمية النظرية

١. تعد من الدراسات القلائل - على حد علم الباحثة - على الصعيد المحلي، والتي تحاول التعرف إلى طبيعة المناخ التربوي وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى معلمات المدارس الأساسية للإناث في لواء بني كنانة.
٢. من المؤمل أن تثري الأدب التربوي المتعلق بالمناخ التربوي والاحتراق النفسي.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

١. من المؤمل أن تساعد الجهات المعنية بالإرشاد التربوي على التخفيف من مستوى الاحتراق النفسي والضغط النفسية التي تؤثر على أداء المعلم المهني في المدرسة.
٢. من المؤمل أن توجه أنظار باحثين آخرين ضمن هذا المجال، وإمكانية الاستفادة من نتائجها التي قد تساعد في إجراء دراسات أخرى حول المناخ التربوي وعلاقته بمتغيرات أخرى.

أهداف الدراسة**تهدف إلى:**

١. تعرف مستوى المناخ التربوي السائد في المدارس الأساسية في لواء بني كنانة من وجهة نظر معلماتها.
٢. تحديد مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمات في المدارس الأساسية في لواء بني كنانة.
٤. الكشف عن نوع العلاقة الارتباطية بين المناخ التربوي والاحتراق النفسي لدى المعلمات في المدارس الأساسية في لواء بني كنانة.

حدود الدراسة**تحدد الدراسة بالحدود التالية:**

- الحدود الموضوعية:** اقتصرت على دراسة المناخ التربوي وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى معلمات المدارس الأساسية في لواء بني كنانة.
- الحدود المكانية:** المدارس الأساسية في لواء بني كنانة.
- الحدود البشرية:** معلمات المدارس الأساسية في لواء بني كنانة.
- كما تتحدد بدرجة صدق وثبات أدوات الدراسة المستخدمتين، وصدق استجابة أفراد العينة عن فقرات الأدوات.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

المناخ التربوي (Educational Climate): " مجموعة الخصائص السائدة في المدارس والتي قد تختلف من مدرسة إلى أخرى وتشمل: حوافز العمل التربوي، والأسلوب الإداري، والعلاقات الإنسانية في مناخ المدرسة، والاتصالات، والصلاحيات، واتخاذ القرارات، والسياسات، والإجراءات، والنمو المهني " (عقدي، ٢٠١٧، ص ٥٤). ويقاس إجرائياً في هذه الدراسة: بالدرجة الكلية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على الأداة المستخدمة لتحديد أبعاد المناخ التربوي.

الاحتراق النفسي (Psychological Burnout): "حالة من الإرهاق النفسي والجسمي والانفعالي والجسدي الذي يعاني من بعض العاملين في مهن ذات طبيعة إنسانية" (Maslach & Jackson, ٢٠١١, p.٢٢).

ويعرف إجرائيًا في هذه الدراسة: بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس الاحتراق النفسي المستخدم في هذه الدراسة.

الطريقة والإجراءات منهجية الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي لمناسبتة لطبيعة وأهداف هذه الدراسة.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (١٢٠) معلمة من معلمات المدارس الأساسية في لواء بني كنانة للعام الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٢م، وقد تم اختيارهن بالطريقة الطبقية.

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف هذه الدراسة تطلب استخدام أداتين، هما:

أولاً: أداة المناخ التربوي

أعدت الباحثة هذه الأداة، وهي عبارة عن استبانة تكونت (٢٤) فقرة موزعة بالتساوي في ثلاثة مجالات للمناخ التربوي، هي (مجال القيادة المدرسية، مجال العلاقات والاتصال، مجال الإجراءات والسياسات)، وذلك بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع هذه الدراسة، كدراسة (تلاي، ٢٠١٧؛ الذبياني، ٢٠١٧؛ عقدي، ٢٠١٧؛ أبو حجلة والحراشة، ٢٠١٣؛ خطاب، ٢٠١٢).

صدق استبانة المناخ التربوي

أ. صدق المحتوى

تم التأكد من صدق المحتوى والصدق الظاهري للاستبانة عن طريق عرضها على لجنة من المحكمين، والطلب إليهم إبداء الرأي حول محتوى الاستبانة، ومدى انتماء الفقرات لمجالات الاداة المدرجة تحتها، ووضوحها اللغوي، وإضافة أو حذف وتعديل ما يروونه مناسباً من فقرات أو مجالات تسهم في تحقيق أهداف الدراسة، وقد اقترح المحكمون بعض التعديلات وقد تم الأخذ بها، كما تم إعادة الصياغة اللغوية لعدد من فقرات الاستبانة، ودمج بعضها مع فقرات أخرى، وقبلت الفقرة إذا كان اتفاق المحكمين عليها (٨٠%) أو أكثر.

ب. الصدق البنائي

تم استخراج مؤشرات الصدق البنائي لفقرات استبانة المناخ التربوي عن طريق تطبيقها على عينة استطلاعية تكونت من (٢٠) معلمة من خارج عينة الدراسة، وتم حساب قيم معاملات ارتباط بيرسون (Pearson's Correlation Coefficient) بين كل فقرة والمجال الذي تنتمي إليه، ومع الأداة الكلية. وبينت النتائج أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، وقد تم اعتماد قيمة معامل الارتباط (٠.٣٠) معياراً لقبول الفقرات ضمن أداة الدراسة، حيث كانت جميع معاملات الارتباط أعلى (٠.٣٠)، مما يدل على وجود معامل ارتباط قوي لفقرات أداة الدراسة والأداة الكلية.

ثبات الأداة

للتأكد من ثبات استبانة المناخ التربوي، تم حساب معاملات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا لأبعاد الاستبانة، وللدرجة الكلية للاستبانة، عن طريق تطبيقها على نفس العينة استطلاعية. وقد أشارت النتائج إلى تمتع استبانة الدراسة ومجالاتها بمعاملات ثبات مقبولة لأغراض هذه الدراسة.

ثانياً: مقياس الاحتراق النفسي

للكشف عن مستوى الاحتراق النفسي لدى أفراد الدراسة استخدمت الدراسة مقياس ماسلاش وجاكسون (Maslach Burnout Inventory (MBI) والذي طوره وعربه العتيبي (٢٠٠٦) للبيئة العربية، وهذا المقياس من إعداد كريستينا ماسلاش وسوزان جاكسون (Maslach & Jackson, ١٩٨١)، وقامت الباحثة بإعداده ليتناسب مع البيئة التربوية لمدارس لواء بني كنانة، وتكون المقياس من (٢٤) فقرة موزعة بالتساوي على ثلاثة مجالات للاحتراق النفسي، وهي: (الاجهاد العاطفي، تبلد المشاعر، نقص الشعور بالإنجاز).

صدق المقياس

مع أن للمقياس ترجمات عربية عدة، إلا أن الباحثة تأكدت من ترجمة بنوده إلى اللغة العربية، وتم عرضه على مجموعة من الأساتذة المتخصصين باللغة الإنجليزية واللغة العربية وعدد من الاختصاصيين النفسيين والتربويين ممن تتوافر فيهم شروط إتقان اللغة الإنجليزية، للتأكد من صحة الترجمة والصياغة اللغوية، ومدى انتماء الفقرات لمجالاتها، ومدى وضوحها، وتم الأخذ بملاحظات المحكمين، وبعد ذلك طبق المقياس على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة.

ثبات المقياس

تم استخراج معامل الثبات للمقياس بطريقة الإعادة على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة الأصلية، ثم إعادة تطبيق المقياس للمرة الثانية على العينة نفسها، بعد مضي اسبوعين من التطبيق الأول، وتم استخراج معاملات الثبات للمجالات وللدرجة الكلية عن طريق حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين التطبيق الأول والثاني. وقد أشارت النتائج إلى تمتع المقياس ومجالاته بمعاملات ثبات مقبولة لأغراض هذه الدراسة.

طريقة تصحيح أداتي الدراسة

يتبع كل فقرة من فقرات أداتي الدراسة تدرج خماسي على طريقة ليكرت وفق الآتي: (مطلقاً، نادراً، أحياناً، غالباً، دائماً)، وأعطيت على التوالي الدرجات (٢، ١، ٣، ٤، ٥)، وهذه الدرجات طبقت على جميع الفقرات كونها صيغت باتجاه موجب، وبذلك ينحصر المتوسط الحسابي بين (١-٥)، ولتحديد الدرجة النهائية لاستجابات عينة الدراسة، تم تحويل الاستجابات عند التحليل إلى درجات ثلاثية (مرتفعة، متوسطة، منخفضة)، ولتحديد المدى تم طرح أقل متوسط حسابي من أعلى متوسط حسابي (٥-٤=١)، وقسمة الناتج على عدد فئات الدرجات الجديدة (٤ ÷ ٣=١،٣٣)، وبالتالي تكون المتوسطات الحسابية المعتمدة في الحكم على درجة استجابات أفراد عينة الدراسة كما يلي: بدرجة عالية من (٣، ٦٧-٥)، متوسطة من (٢، ٣٤-٦٦،٣)، ومنخفضة من (١-٣٣،٢).

المعالجات الإحصائية

- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha)، ومعامل ارتباط بيرسون (Correlation Pearson) لحساب معاملات الثبات والصدق لأداتي الدراسة.
- المتوسطات والانحرافات المعياري لاستجابات عينة الدراسة على فقرات أداتي الدراسة.
- معامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة بين المناخ التربوي والاحترق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة.

عرض نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى المناخ التربوي السائد في المدارس الأساسية للإناث في لواء بني كنانة من وجهة نظر معلماتها؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة الكلية على استبانة المناخ التربوي ومجالاتها وفقراتها، والجدول (١) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن كل مجال من مجالات المناخ التربوي وعلى الأداة الكلية.

جدول (١): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن كل مجال من مجالات المناخ التربوي مرتبة تنازلياً

الرقم	المجال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٤	القيادة المدرسية	٣.٦٣	٠.٦٢	١	متوسطة
٢	العلاقات والاتصال	٣.٦٣	٠.٦٨	٢	متوسطة
٣	الإجراءات والسياسات	٣.٥٩	٠.٧٨	٣	متوسطة
	الكلية للمجالات	٣.٦٢	٠.٧٩		متوسطة

يظهر من الجدول (١) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن كل مجال من مجالات المناخ التربوي تراوحت ما بين (٣.٦٣-٣.٥٩)، حيث جاء مجالاً " القيادة المدرسية، والعلاقات والاتصال" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣.٦٣) وبدرجة متوسطة من التقدير، وجاء مجال "الإجراءات والسياسات" بمتوسط حسابي (٣.٥٩) وبدرجة متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي للكلية للأداة (٣.٦٢) وبدرجة متوسطة من التقدير.

ولإعطاء صورة أكثر تفصيلاً عن طبيعة المناخ التربوي السائد في المدارس الأساسية في لواء بني كنانة من وجهة نظر معلماتها، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة عن فقرات كل مجال من مجالات المناخ التربوي، وفيما يلي عرض النتائج:

- المجال الأول: القيادة المدرسية.

جدول (٢): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال القيادة المدرسية مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
٦	تشجع مديرة المدرسة المعلمات على المبادرات التي تحسن العمل بالمدرسة.	٣.٨٢	٠.٦٥	مرتفعة
٨	تراعي مديرة المدرسة ظروف المعلمات وقدراتهن الخاصة.	٣.٧٨	٠.٧٢	مرتفعة
٢	توزع المديرية العبء الدراسي بعدالة على المعلمات.	٣.٧٥	٠.٧٤	مرتفعة
٥	أرى أن الأساليب الإدارية التي تمارسها المديرية توافق قناعاتي.	٣.٦٥	٠.٧٦	متوسطة
٤	تقوم مديرة المدرسة بالتشاور مع المعلمات لتحسين سير العمل في المدرسة.	٤.٦٢	٠.٧٨	متوسطة
١	تقوم مديرة المدرسة بإعطاء تعليمات كافية للمعلمات لما يجب عمله وكيفية أدائه.	٣.٥٨	٠.٨٢	متوسطة
٧	تتأكد المديرية من الكفايات التعليمية للمعلمات من خلال حضور الحصص ومتابعة السجلات.	٣.٤٥	٠.٨٤	متوسطة
٣	تنظم مديرة المدرسة العمل الإداري وفق خطط مدروسة وواضحة لتحقيق أهداف المدرسة التعليمية والتربوية.	٣.٤٠	٠.٨٦	متوسطة
	الكلية للمجال	٣.٦٣	٠.٧٧	متوسطة

يظهر من الجدول رقم (٢) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال القيادة المدرسية تراوحت ما بين (٣.٨٢-٣.٤٠)، حيث جاءت (٣) فقرات بدرجة تقدير مرتفعة، و(٥) فقرات متوسطة التقدير، وجاءت بالمرتبة الأولى الفقرة ونصها: " تشجع مديرة المدرسة المعلمات على المبادرات التي تحسن العمل بالمدرسة"، بمتوسط حسابي (٣.٨٢)، وبدرجة مرتفعة، في حين جاءت بالمرتبة الأخيرة الفقرة ونصها: "تنظم مديرة المدرسة العمل الإداري وفق خطط مدروسة وواضحة لتحقيق أهداف المدرسة التعليمية والتربوية"، بمتوسط حسابي (٣.٤٠) وبدرجة متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (٣.٦٣) بدرجة متوسطة.

ثانياً: مجال العلاقات الإنسانية والاتصال

جدول (٣): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال العلاقات والاتصال مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١٠	تشارك المعلمات بعضهن بعضاً في المناسبات الاجتماعية المختلفة.	٣.٧٥	٠.٧٦	مرتفعة
١٦	تناقش المعلمات فيما بينهن بعض المشكلات التي تعيق سير العمل.	٣.٧٠	٠.٧٧	مرتفعة
١٣	تصغي مديرة المدرسة للمعلمات عندما يتحدثن في موضوع يهم المدرسة.	٣.٦٨	٠.٧٨	مرتفعة
٩	تصغي المعلمات لبعضهن البعض في لقاءتهن خلال الدوام الرسمي.	٣.٦٧	٠.٧٩	مرتفعة
١٥	تشجع المديرية مشاركة المعلمات في الاتصال مع أولياء الأمور والمجتمع المحلي.	٣.٦٤	٠.٨٢	متوسطة
١١	تتبادل المعلمات في المدرسة الخبرات التعليمية والتربوية بشكل مستمر.	٤.٦٠	٠.٨٤	متوسطة
١٤	تتخذ القرارات في المدرسة بعد دراسة المشكلة وطبيعتها وأهميتها.	٣.٥٥	٠.٨٨	متوسطة
١٢	تشارك مديرة المدرسة المعلمات في مناقشة بعض المشكلات واتخاذ القرارات بشكل جماعي.	٣.٤٥	٠.٩٠	متوسطة
	الكلية للمجال	٣.٦٣	٠.٨٢	متوسطة

يظهر من الجدول (٣) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال العلاقات والاتصال تراوحت ما بين (٣.٤٥-٣.٧٥)، حيث جاءت (٤) فقرات بدرجة تقدير مرتفعة، و(٤) فقرات متوسطة التقدير، وجاءت بالمرتبة الأولى الفقرة ونصها: " تشارك المعلمات بعضهن بعضاً في المناسبات الاجتماعية المختلفة"، بمتوسط حسابي (٣.٧٥)، ودرجة مرتفعة، في حين جاءت بالمرتبة الأخيرة الفقرة ونصها: " تشارك مديرة المدرسة المعلمات في مناقشة بعض المشكلات واتخاذ القرارات بشكل جماعي."، بمتوسط حسابي (٣.٤٥) وبدرجة متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (٣.٦٣) وبدرجة متوسطة.

ثالثاً: مجال الإجراءات والسياسات

جدول (٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال الإجراءات والسياسات مرتبة تنازلياً وفقاً للوسط الحسابي

الرقم	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	تتحلى مديرة المدرسة بالمسؤولية تجاه عملها.	٣.٧٢	٠.٧٤	مرتفعة
	يتم الأخذ برأي المعلمات قبل توزيع مهام العمل.	٣.٧٠	٠.٧٦	مرتفعة
	تقيم مديرة المدرسة أداء كل معلمة في المدرسة بشكل موضوعي دون تحيز.	٣.٦٦	٠.٧٨	متوسطة
	يتم تقييم المعلمات بناءً على السجل التراكمي للأداء والتميز في العمل.	٣.٦٢	٠.٨٢	متوسطة
	توزع مهام العمل على المعلمات وفقاً لقدراتهن وتخصصاتهن.	٣.٥٧	٠.٨٤	متوسطة
	يتم مراعاة النواحي الإنسانية للمعلمات اللاتي يعانين ظروف خاصة جسمية أو صحية.	٣.٥٤	٠.٨٨	متوسطة
	تتصف مديرة المدرسة بسمات مقبولة لدى المعلمات والمعلمين.	٣.٥٠	٠.٨٨	متوسطة
	تتبع مديرة المدرسة معايير سلوكية اجتماعية مقبولة في التعامل مع المعلمات.	٣.٤٣	٠.٩٠	متوسطة
	الكلية للمجال	٣.٥٩	٠.٨٢	متوسطة

يظهر من الجدول (٤) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال الإجراءات والسياسات تراوحت ما بين (٣.٤٣-٣.٧٢)، حيث جاءت (٢) فقرة بدرجة تقدير مرتفعة، و(٦) فقرات متوسطة التقدير، وجاءت بالمرتبة الأولى الفقرة ونصها: " تتحلى مديرة المدرسة بالمسؤولية تجاه عملها"، بمتوسط حسابي (٣.٧٢)، وبدرجة مرتفعة، في حين جاءت بالمرتبة الأخيرة الفقرة ونصها: " تتبع مديرة المدرسة معايير سلوكية اجتماعية مقبولة في التعامل مع المعلمات"، بمتوسط حسابي (٣.٤٣) وبدرجة متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (٣.٥٩) وبدرجة متوسطة.

وبعد النظر في قيم المتوسطات الحسابية الواردة في الجداول (١-٤) يتبين أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن كل مجال من مجالات المناخ التربوي تراوحت ما بين (٣.٥٩-٣.٦٣)، حيث جاء مجالاً " القيادة المدرسية، والعلاقات والاتصال" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣.٦٣) ودرجة متوسطة من التقدير، وجاء مجال "الإجراءات والسياسات" بمتوسط حسابي (٣.٥٩) ودرجة متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (٣.٦٢) بدرجة متوسطة من التقدير.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى وضوح أدوار المعلمات وعدم غموضها، ومناسبة المناخ التربوي في المدرسة لأداء عملهن التدريسي، وربما يعود ذلك إلى الفاعلية الذاتية لدى المعلمات والتي قللت نوعاً ما من الشعور بالاحتراق النفسي والوظيفي بدرجة أكبر. ويمكن أن تعزى أيضاً إلى مشاركة المعلمات بعضهم بعضاً في المناسبات الاجتماعية المختلفة، وإلى تبادل المعلمات في المدرسة الخبرات التعليمية والتربوية بشكل مستمر، وإلى أن المديرية تصغي إلى المعلمات وياخذ بأرائهن لتحسين مستوى العمل في المدرسة.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة دوف (Duff, ٢٠١٣)؛ وعريفات، ٢٠١٣؛ وأبو ريا (٢٠١١). والتي أشارت إلى توافر المناخ التربوي بدرجة متوسطة. وتختلف مع نتائج دراسة أبو حجلة والحراشة (٢٠١٣) التي بينت أن درجة توافر المناخ التربوي في المدارس بدرجة مرتفعة. ومع دراسة (Smith, ٢٠٠٩) التي بينت أن درجة توافر المناخ التربوي في المدارس بدرجة منخفضة.

عرض نتائج السؤال الثاني: ما مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات المدارس الأساسية للإناث في لواء بني كنانة؟

جدول (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن كل مجال من مجالات الاحتراق النفسي مرتبة تنازلياً

الرقم	المجال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٤	الاجتهاد العاطفي	٣.٥٨	٠.٧٨	١	متوسطة
٢	تبلد المشاعر	٣.٠٨	٠.٨٥	٢	متوسطة
١	نقص الشعور بالإنجاز	٢.٥٣	٠.٨٩	٣	متوسطة
الكلي		٣.١٣	٠.٨٤		متوسطة

يظهر من الجدول (٥) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن كل مجال من مجالات الاحتراق النفسي تراوحت ما بين (٢.٥٣-٣.٥٨)، حيث جاء مجال " الاجهاد العاطفي" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣.٥٨) وبدرجة تقدير متوسطة، وبالمرتبة الثانية جاء مجال "تبلد المشاعر" بمتوسط حسابي (٣.٠٨) وبدرجة متوسطة، ومجال " نقص الشعور بالإنجاز " بمتوسط حسابي (٢.٥٣) وبدرجة متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي الكلي للأداة (٣.١٣) وبدرجة متوسطة.

وتدل هذه النتائج على أن معلمات المدارس الأساسية في لواء بني كنانة يشعرون بالاحتراق النفسي أثناء العمل في المدرسة بدرجة متوسطة، وتغزو الباحثة ذلك إلى ما توليه مدارسهن من اهتمام بالتعليم وتوفير المناخ التربوي المريح نوعاً ما للمعلمات، مما يساهم في التقليل من شعور المعلمات بالاحتراق النفسي الذي قد ينعكس سلبياً على مستوى أدائهن وقيامهن بواجباتهن التعليمية المنوطة بهن، وربما تعزى هذه النتيجة إلى انتشار التكنولوجيا والتقنية في التعليم مما سهل على المعلمات القيام بالعديد من المهام التعليمية، كما سهل عليهن التواصل نوعاً ما مع زميلاتهن ومع الطالبات ومع أولياء الأمور، لذلك أكدت النتائج أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة عن مجالات الاحتراق النفسي تراوحت ما بين (٢.٥٣-٣.٥٨)، حيث جاء مجال " الاجهاد العاطفي" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣.٥٨) وبدرجة تقدير متوسطة، وبالمرتبة الثانية جاء مجال "تبلد المشاعر" بمتوسط حسابي (٣.٠٨) ودرجة متوسطة، ومجال " نقص الشعور بالإنجاز " بمتوسط حسابي (٢.٥٣) ودرجة متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (٣.١٣) بدرجة متوسطة.

وترى الباحثة أن مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمات يميل إلى الارتفاع كلما شعرن بنقص الإنجاز كما يميل شعورهن بنقص الإنجاز إلى الانخفاض كلما ازداد مستوى ثقتهن بزميلاتهن وبإدارة المدرسة.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (أبو ريا، ٢٠١١). والتي أشارت إلى وجود مستوى متوسط من الاحتراق النفسي لدى المعلمين. وتختلف مع نتيجة دراسة عقدي (٢٠١٧)؛ وأبو حجلة والحراشة (٢٠١٣) والتي أشارتا إلى وجود مستوى مرتفع من الاحتراق النفسي لدى المعلمين.

عرض نتائج السؤال الثالث: هل توجد علاقة ارتباط بين المناخ التربوي السائد في المدارس الأساسية في لواء بني كنانة والاحتراق النفسي لدى المعلمات ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج مصفوفة معامل ارتباط بيرسون بين أبعاد المناخ التربوي والاحتراق النفسي ومجالاته. والجدول (٦) يبين ذلك.

جدول (٦): مصفوفة معامل ارتباط بيرسون بين أبعاد المناخ التربوي والاحترق النفسي ومجالاته

الاحترق النفسي الكلي	نقص الإنجاز	تبدل المشاعر	الإجهاد العاطفي	المتغير
**٠.٥٥	**٠.٢٩	**٠.٤٠	**٠.٣٩	القيادة المدرسية
**٠.٦٠	**٠.٣٥	**٠.٤٤	**٠.٤٧	العلاقات والاتصالات
**٠.٦٤	**٠.٣٨	**٠.٤٩	**٠.٤٨	الإجراءات والسياسات
**٠.٦٩	**٠.٤٠	**٠.٥٤	**٠.٥٢	المناخ التربوي
	الكلي

** دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يظهر من الجدول (٦) وجود علاقة ارتباطية بين المناخ التربوي ومستوى الاحترق النفسي، حيث كانت جميع معاملات الارتباط بين المجالات دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$). وتدل هذه النتائج على أن توافر المناخ التربوي المريح في المدرسة يقلل من مستوى الشعور بالاحترق النفسي لدى المعلمات، وعكس ذلك يؤدي إلى شعورهن بالإحباط وعدم القدرة على القيام بواجباتهن المنوطة بهن بفاعلية. وبشكل عام، تبين أن ثقة المعلمة بزميلاتها وبالمديرة تلعب دوراً أساسياً في انخفاض مستوى الاحترق النفسي. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (أبو حجلة والحراشنة، ٢٠١٣؛ وعقدي، ٢٠١٧؛ Smith, ٢٠٠٩). والتي أشارت إلى وجود علاقة ارتباط إيجابية بين المناخ التربوي في المدارس ومستوى الاحترق النفسي لدى المعلمين. وتختلف مع نتيجة دراسة (أبو ربا، ٢٠١٣). والتي أشارت إلى وجود علاقة ارتباط سالبة بين المناخ التربوي في المدارس ومستوى الاحترق النفسي لدى المعلمين

التوصيات والمقترحات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإن الباحثة توصي بما يأتي.

- تحسين طبيعة المناخ التربوي السائد في المدارس.
- عقد دورات تدريبية لمديري المدارس والمعلمين لتعريفهم بطبيعة الضغوط النفسية الناتجة عن ممارسة مهنة التعليم.
- توفير التجهيزات المادية التي من شأنها أن تسهم في إيجاد المناخ التربوي المناسب للمعلمين في البيئة المدرسية.
- إجراء دراسة لتعرف مستوى الروح المعنوية والاحتراق النفسي لدى المعلمين وعلاقتها بالعلاقات الإنسانية في العمل.
- إجراء دراسة مماثلة في المراحل التعليمية المختلفة في مدارس أخرى في الأردن.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

أبو حجلة، بكر، والحراشنة، محمد (٢٠١٣). أبعاد المناخ التربوي السائدة لدى مديري مدارس التربية والتعليم في محافظة جرش وعلاقتها بالروح المعنوية والنفسية لدى المعلمين، دراسات، العلوم التربوية، ٤٠ (٤)، ١٤٠٧-١٤١٥.

أبو ريا، إبراهيم عباس (٢٠١١). علاقة المناخ التربوي التنظيمي بالاحترق النفسي لدى معلمي المدارس الثانوية بمنطقة السلطة الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس.

بني حمد، أحمد (٢٠٠٧). الاحترق النفسي والمناخ التربوي التنظيمي في المدارس، مكتبة الشروق: عمان، الأردن.

تلالي، نبيلة (٢٠١٧). الاحترق النفسي وعلاقته بالتوافق المهني، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد بن خيضر، بسكرة، الجزائر.

خطاب، كريمة (٢٠١٢). المناخ التربوي وعلاقته بالاحترق النفسي لدى المعلمين بمدارس محافظة أسيوط، مجلة كلية التربية العلمية، جامعة أسيوط، مصر، ٣٤(٥)، ٣٢٢-٣٤٥.

رياح، محمود (٢٠٠٨). مصادر الضغوط النفسية لدى المعلمين وعلاقتها باتجاهاتهم نحو مهنة التعليم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

الذبياني، منى سليمان (٢٠١٧). المناخ التربوي التنظيمي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى المعلمات بالمدينة المنورة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طيبة، المدينة المنورة.

السعيدة، والدعجة (٢٠١٠). مستويات الاحترق النفسي لمعلمي التربية المهنية في الأردن وتأثيره في مناخ المدرسة التربوي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، ١١ (١)، ٦٥-٩٢.

عريقات، سميرة (٢٠١٢). العلاقة بين المناخ التربوي والاحترق النفسي لدى معلمي المدارس الثانوية في محافظة القدس من وجهة نظر العاملين فيها.

عقدي، ظافر أحمد (٢٠١٧). المناخ التربوي التنظيمي وعلاقته بالاحتراق النفسي الوظيفي لدى معلمي المرحلة الثانوية بجيزان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة جيزان، السعودية.

العنزي، مطيران (٢٠١٥). الضغوط النفسية كما يدركها معلمو الصفوف الأولية في مدينة عرعر في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

عياصرة، عوض (٢٠١٣) مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي مدارس محافظة جرش، مجلة العلوم النفسية والتربوية، ١٤(٣)، ٣٤٢-٣٦٢.

الغامدي، عبد العزيز (٢٠١١) الاحتراق النفسي وعلاقته بالمناخ التربوي التنظيمي بمدارس منطقة الباحة بالسعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الباحة، السعودية.

قريطع، فراس (٢٠١٦) الضغوط النفسية لدى المعلمين وعلاقتها بالمناخ التربوي، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ١٣(٤)، ٤٧٥-٤٨٦.

المراجع الأجنبية:

- Ahola, A. (٢٠١٢). Burnout and behavior-related health risk factors: results from the population-based Finnish Health ٢٠٠٠ study. *Journal of Occupational and Environmental Medicine*, ٥٤ (١), ١٧-٢٢.
- Chia, C. & Ting-ya, H. (٢٠١٨). The Study of E Employee's Job Stress, Happiness and Job Performance-Taiwan Construction Company for Example, *International Journal of Organizational Innovation (Online)*, ١٠(٣), ١٢٦-١٤٣.
- Carlyon, C. (٢٠٠٩). Teacher's Perceptions concerning organizational climate and organizational learning in schools: Assessment and Analysis. *Journal of School Administrator*, ١٢ (٦): ١١١- ١٢١.
- Duff, B. (٢٠١٣). *Differences in Assessment of Organizational Climate Between Teachers and Administrators*. Doctor of Education Thesis, Liberty University , America.
- Goddard, D. (٢٠١٠). Beginning teacher Burnout in Queensland school: association with serious intentions. *Australian Educational Researcher*. ٣٢(٢), PP. ٣٢٢-٣٤٦.
- Jackson, S. (٢٠١١). After-effects of job-related stress: families as victims. *Journal of Occupational Behavior*, ٣ (١), ٦٣-٧٧.

- Lee, L & Esaka, N. (٢٠١٣). Engagement research: Some thoughts from a burnout perspective, of work and Organizational, *European Journal Journal of Psychology*, ٢٠(٢), ٤٧-٥٢.
- Maslach, L & Jakson, N. (٢٠١١). Engagement research: Some thoughts from a burnout perspective, of work and Organizational, *European Journal of Psychology*, ٢٠(٢), ٤٧-٥٢.
- Maslach, C. & Jackson, S. (١٩٨١). The measurement of experienced burnout. *Journal of Occupational Behavior*, ٢ (٢), ٩٩-١١٣.
- Mackenzie, N. (٢٠٠٧). Teacher Morale: More Complex than think. *The Australian Educational Research*, ٣٤ (١): ٨٧-٩٦.
- Nujedat, M, S. (٢٠٢١). "Organizational Justice and its Relationship to Job Burnout among School Principals", *British Journal of Humanities and Social Sciences*, ٢٥ (١), ٢٧-٣٤.
- Specter, E. (٢٠٠٩). *Industrial and Organizational Psychology*. New York: Rand McNally . Sprgue, R. and Walker, H. Safe and Healthy Schools. New York: The Guilford Press.
- Sheppard & Hurley, H. (٢٠١٠) *Noel and Dibbon, David. Distributed Leadership, Teacher Morale, and teacher Enthusiasm*. A Paper Presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association, Denver. USA.

-
- Smith, P. (٢٠٠٨). *Predicting Teacher morale*. PhD Thesis, The university of South Dakota, UMI, ٣٣٤٠٦٠٦.
- Schaufeli, S. & Maslach, L. (٢٠٠٨). Can a Self-Efficacy-Based on (CBT) Intervention Decrease Burnout, Increase Engagement, and Enhance Performance? A Quasi-Experimental Study. *Higher Education: The International Journal of Higher Education and Educational Planning*, ٦١(٤), ٣٥٥-٣٣٩.
- Schneider, E. (٢٠١٧). Teacher Self-Efficacy and Teacher Burnout: A Study of Relations. *Teaching and Teacher Education: An International Journal Of Research And Studies*, ٢٦ (٤), ١٠٥٩-١٠٦٩.